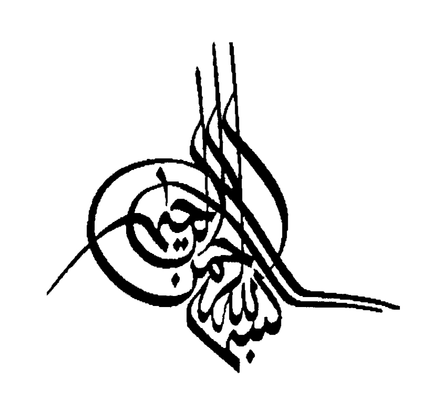
شهداء الصحابة

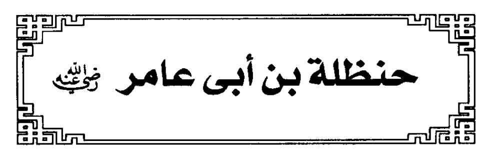
حنظلة بن أبى عامر رضي الله عنه

[غسيل الملائكة]

محمد عبده

مكتبة الإيمان
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢


بسم الله الرحمن الرحيم



حنظلة بن أبى عامر رضي الله عنه

*** اسمه وتربيته :**

اسم سيدنا حنظلة رضى الله عنه هو : حنظلة بن عمرو ويقال لأبيه « أبو عامر » ، وكذلك يطلق على أبيه اسم الراهب .

ولد سيدنا حنظلة رضى الله عنه بالمدينة المنورة ، ونشأ فى بيت أبيه الراهب ، وأخذ يتعلم منه ما عنده من علم.

واعلموا جيدًا يا أحباب أن المدينة المنورة كانت تمتلأ باليهود، واليهود كانوا يعلمون أنه سيأتى نبى فى آخر

الزمان بدين يجمع الناس تحت ظلال الإسلام .

وأخذ كل يهودى فى المدينة يترقب ظهور هذا النبى، ويدعو أن يكون هذا النبى من قومه لأنه يعلم أن العزة ستكون لقوم هذا النبى فهم من سينسب لهم فخر النبوة وخروجها من بينهم.

وكان عمرو أو فلنقل أبا عامر والد سيدنا حنظلة ممن يترقب ظهور هذا النبى ، وكان سيدنا حنظلة يسمع الكثير من أبيه عن ظهور نبى آخر الزمان ويسأل أياه قائلا: هل سيخرج هذا النبى يا أبى من اليهود .

فيقول أبوه : يا بنى نحن لا نعلم ، من أى قوم سيخرج هذا النبى .

فيقول سيدنا حنظلة : وكيف ستعرفونه يا أبى؟!

فقال أبوه : إن نبى آخر الزمان سيدعو الناس إلى عبادة الله ـ الواحد ـ الفرد ـ الصمد ، وسوف يخرج عليه قومه ويأذونه وسيهاجر ثم يعود منتصراً وتنتشر ديانته فى كل الأرض هكذا تعلمنا من التوراة .

فقال سيدنا حنظلة رضي الله عنه : نعم يا أبى هذا ما سيكون ولكن كيف ستعرفونه ؟!

فيقول أبوه : يا بنى هناك على كتفه خاتم النبوة ، وترى فى وجهه نور ، أخلاقه حميدة وسيرته حسنة، يمشى بين الناس بالعدل ، ولا يظلم أحدا ، تراه رجلا كثير العبادة ، ذاكرا لله ، يعلوه هيبه تقع فى صدر كل من يراه، نسبه طاهر، ومكانته شريفة وعظيمة هو سيد

قومه وليس بأغناهم ، وهو حبيب قومه وليس بأقواهم، وهو حكيم زمانه وليس بقارئ.

سمع سيدنا حنظلة رضى الله عنه هذا الحديث وأخذ يترقب ظهور هذا النبى الذى سيخلص الناس من عبادة الأصنام ، ويجمعهم على كلمة التوحيد ، وينشر النور فى الأرض ، بعد أن أصبحت مظلمة بظلم أهلها ، هذا النبى الذى سيحكم العالم دون أن يكون حاكما ، وسيملأه عدلاً برسالته السماوية .

وفى وسط هذا الترقب ظهر سيدنا محمد ﷺ يدعو إلى الإسلام ، وكان مولد سيدنا محمد ﷺ فى قريش من العرب وليس من اليهود ، فاغتاظ اليهود لذلك ، وامتلأت قلوبهم غلا وحسداً ، كيف يخرج هذا النبى فى

العرب وليس فيهم .

وكان ممن اغتاظ لذلك عمرو والد سيدنا حنظلة رضى الله عنه ، ولاحظ سيدنا حنظلة غضب والده ، فقال له : لما تغضب يا أبى فقال أبوه : أنا غاضب لأن هذا الرجل ظهر فى العرب وليس من اليهود .

فقال سيدنا حنظلة رضى الله عنه : المهم أنه ظهر حتى يخلص العالم من شروره .

فقال أبوه : يا بنى أنت قليل الخبرة فعلى يد هذا الرجل ستكون نهاية أصحابنا وأهلنا من اليهود .

فقال سيدنا حنظلة رضى الله عنه ولما يا أبى.

فأعرض عنه أبوه ولم يرد عليه وتركه ، فشعر سيدنا

حنظلة رضى الله عنه بالضيق والحزن الشديد على أبيه.

وظل رسول الله ﷺ فى دعوته حتى اشتد إيذاء أهل مكة لرسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين ، وجاء الأمر بالهجرة إلى المدينة المنورة .

استقبال الحبيب :

جاء سيدنا محمد ﷺ إلى المدينة المنورة وسارع أهلها لاستقباله ، واحتفلوا احتفالا عظيما بقدومه وكان ممن فرح بقدومه سيدنا حنظلة رضى الله عنه فهو يعلم أنه نبى آخر الزمان وأنه الداعى إلى الحق والذى سيخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن المولى عز وجل.

سارع حنظلة وأسلم ، وفرح بذلك سيدنا محمد

ﷺ، فرح عندما رأى أهل المدينة يسارعون إلى الإسلام وينصرونه .

ولكن والد سيدنا حنظلة رضى الله عنه ، اشتد غضبه ووقف إلى جوار اليهود حتى يستطيعوا قتل سيدنا محمد ﷺ ، وغضب لذلك سيدنا حنظلة رضى الله عنه، وتعجب لماذا يقف والده بجوار اليهود رغم أنه يعلم جيدًا صدق سيدنا محمد ﷺ ؟

واتضح أمر والد حنظلة ، الذى كان يطلق عليه الراهب ، فأمر سيدنا محمد ﷺ أن يطلق عليه «الفاسق» لأنه يعلم الحق ورغم ذلك يريد أن يظل على الباطل ، يرى النور والإسلام ، ويصر على الظلمة والكفر والعصيان.

وعندما رأى سيدنا حنظلة رضي الله عنه غضب سيدنا محمد ﷺ ، استأذن حنظلة رضى الله عنه من سيدنا محمد ﷺ أن يقتل أباه.

ولكن الحبيب المصطفى ﷺ نهاه عن ذلك.

فرأى حنظلة رضى الله عنه سماحة الإسلام ورقة قلب رسول الله ﷺ ، فازداد تقربا من المولى عز وجل ، وحبًا لرسول الله ﷺ .

ولكن عندما سمع والد حنظلة رضى الله عنه هذا الخبر سارع بالفرار من المدينة ، وتركها للمسلمين فهو لا يرى مكانا له فى وسط هؤلاء الذين امتلأ قلوبهم بالإيمان.

* **ليلة العرس :**

أنعم المولى عز وجل على المسلمين بالنصر في غزوة بدر فعادوا والفرح يملأ قلوبهم ، وعاد سيدنا حنظلة رضى الله عنه وهو سعيد يشعر بحلاوة النصر ، ويرى أن هذا النصر من عند الله ، وأنه قد حقق بذلك ثوابا عظيما عندما وقف فى صفوف المجاهدين ، ولكن عندما عاد أراد أن يتزوج فاختار فتاة جميلة من فتيات المدينة حتى ينعم بها كزوجة صالحة هذه الفتاة هى «جميلة بنت أبى ابن سلول » فذهب وطلبها للزواج فوافق والدها .

وأخذ سيدنا حنظلة رضى الله عنه يعد أمر الزواج ويجهز متطلباته واستغرق فى ذلك فترة حتى اكتمل جهاز العروسين وحانت الساعة التى سيغلق عليهما فيها باب

واحد .

وفى هذا اليوم رأت السيدة جميلة رضى الله عنها فى منامها رؤية غريبة هذه الرؤية هى :

رأت كأن السماء قد فتحت بابها لسيدنا حنظلة رضى الله عنه ، فتقدم سيدنا حنظلة رضى الله عنه ودخلت من هذا الباب وسرعان ما أطبقت عليه السماء وأغلق هذا الباب.

وعندما قامت من نومها أدركت أن سيدنا حنظلة رضى الله عنه سوف يموت شهيداً إن شاء الله.

وبالفعل يا أحباب لقد مات سيدنا حنظلة رضى الله عنه فى نفس اليوم شهيداً فى صفوف المسلمين رافعًا راية

التوحيد ، وتعالوا بنا يا أحباب نرى كيف استشهد سيدنا حنظلة رضى الله عنه فى ميدان القتال ، وأنعم عليه المولى عز وجل بان يكون غسيل الملائكة.

*** استشهاد سيدنا حنظلة رضى الله عنه :**

كما قلنا يا أحباب لقد أنعم المولى عز وجل بالنصر على المؤمنين فى غزوة بدر ، فاغتاظ المشركون لذلك وأعدوا العدة للقتال مرة ثانية ، وجهزوا جيشا كبيرا فيه خيرة فرسان العرب حتى يثأروا لكرامتهم ويحاولوا التغلب على جيش رسول الله ﷺ .

خرج المشركون ، وعَلِمَ بهذا الأمر سيدنا محمد ﷺ فأعد جيشا وجعل الرماة على جبل أحد والفرسان

والجنود أسفل الجبل ، ونادي في الناس حتى يخرجوا للقتال وكان ذلك فى أول يوم من عرس سيدنا حنظلة رضى الله عنه ولكنه عندما سمع الأمر بالخروج إلى الجهاد سارع وارتدى زى الحرب وترك زوجته السيدة جميلة رضى الله عنها وعندما خرج من باب البيت علمت أن الرؤيا التى رأتها فى المنام صادقة .

خرج سيدنا حنظلة رضى الله عنه مسرعا لينضم إلى صفوف المقاتلين مع رسول الله ﷺ وكان النصر للمسلمين فى أول المعركة فانسحب جيش الكفر، فظن الرماة فوق جبل أحد أن الحرب قد انتهت فغادروا المكان بدون إذن رسول الله ﷺ فصعد أهل الكفر على الجبل وضربوا المسلمين ضربا عنيفا بالسهام والرماح حتى قتلوا

الكثير منهم وانقلبت المعركة إلى هزيمة للمسلمين .

ورأى سيدنا حنظلة رضى الله عنه ، أبا سفيان صخر ابن حرب ، فأسرع سيدنا حنظلة رضى الله عنه حتى يقتله وقفز وأمسك بكتفيه وكاد أن يقتله لولا أن شداد بن الأوس رأى ذلك فضرب سيدنا حنظلة رضى الله عنه من وراءه فسقط سيدنا حنظلة رضى الله عنه قتيلا فى ميدان المعركة .

وعندما رأى رسول الله ﷺ سيدنا حنظلة رضى الله عنه قال : « إن صاحبكم لتغسله الملائكة فاسألوا أهله ما شأنه » فذهب الصحابة حتى يسألوا عن أمره فعلموا أنه تزوج السيدة جميلة رضى الله عنها ودخل بها ، وفى يومه الأول هذا بعدما دخل بزوجته سمع منادى الحرب ،

فسارع إلى الخروج للقتال دون أن يغتسل.

فتعجب الصحابة من أمره زوج يترك زوجته عندما يسمع نداء الحرب ، أنه حقا رجل قوى الإيمان شديد العزيمة .

رحم الله هذا الصحابى الجليل الذى ترك زوجته ليسارع إلى الجنة ويحيا حياة الشهداء ويفوز بأجر الشهيد عند ربه.

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ [آل عمران: ١٦٩].

